

في نور محمد فاطمة الزهراء

اللوحه السادسة سيوف في الأيدي الناعمة وجاء «علي» بالماء ، ومضت «فاطمة» تغسل عن أبيها الدم ، ثم لا تبالي فتيلاً أن تشرق هي بدمعها الذي ينفطر على وجنتيها ويسيل. لكن مواضع الإصابة في النبيّ تظلّ حمراء ... فالجروح تنفث وتنزف، والدماء تكفّ [1201] ولا تكفّ [1202] ، والشحوب يقطر من محياها. فما السبيل؟ إنّ القلق ليطير بروعها فلا تكاد تمسكه ، وإنّ نفسها لتتبدّد تبدّد الهباء في الهواء ... لكنّ الموقف لا يلبث أن يلهمها الصواب ، على حين فجأة تسرع إلى قطعة من حصير فتحرّقها ، ثم تلصق رمادها بالجروح. وتسمع أباه يردّد بصوت واهن ، وهو يستشرف السماء : «كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيّهم وهو يدعوهم إلى الله؟» [1203]. فإذا شفتهاها تهمسان نفس التريديد : «كيف يفلح ...؟».